

الدكتور مأمون فريز جرّار (١٣٦٩هـ، ١٩٤٩م)



حسني أدهم جرار

حياته ودراسته:

ولد الشاعر مأمون فريز محمود جرار عام ١٩٤٩م .. في بلدة تقع بمنتصف المسافة بين مدينتي نابلس وجنين- عرفت باسم صانور [١] ، ونشأ في أسرة محافظة متدينة، وبدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة صانور، وأتمه وواصل دراسته الإعدادية والثانوية في مدينة جنين، وتخرج فيها عام النكبة الثانية ١٩٦٧، وكان من المتفوقين في امتحان الشهادة الثانوية.

لما اغتصب اليهود مدينة جنين وما تبقى من أرض فلسطين، اتجه شاعرنا إلى عمان لمواصلة تعليمه الجامعي، والتحق بكلية الآداب بالجامعة الأردنية في بعثة دراسية من وزارة التربية والتعليم، وفي عام ١٩٧١ أتم دراسته الجامعية وحصل على الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وكان ترتيبه الأول في دفعته، ثم حصل على الدبلوم العالي في التربية عام ١٩٧٣م.

وفي عام ١٩٧٧، التحق بقسم الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، وحصل على ماجستير في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٨٠، وكان موضوع رسالته "أصداء الغزو المغولي في الشعر العربي" من القرن السابع إلى القرن التاسع للهجرة. وحصل على دكتوراة في منهج الأدب الإسلامي، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٩٨١، وكان عنوان رسالة الدكتوراه: خصائص القصة الإسلامية.

حياته العلمية:

عمل الدكتور مأمون بعد تخرجه من الجامعة الأردنية مدرساً لمادة اللغة العربية في مدارس وزارة التربية والتعليم بالأردن لتسع سنوات من عام ١٩٧١-١٩٨٠. ثم عمل مدرساً في مدارس الإمارات العربية المتحدة لمدة سنتين من عام ١٩٨٠-١٩٨٢. ثم توجه إلى الرياض وعمل محاضراً، ثم أستاذاً مساعداً في جامعة الملك سعود بكلية الآداب - قسم اللغة العربية ثماني سنوات من عام ١٩٨٢-١٩٩٠م.

وعاد إلى عمان وعمل محاضراً غير متفرغ في كلية تأهيل المعلمين، وكلية الدعوة وأصول الدين، ثم عميداً لكلية الخوارزمي في بداية عام ١٩٩١، وأستاذاً مساعداً في جامعة عمان الأهلية. وعمل باحثاً متفرغاً للتأليف في دار البشير لسنة واحدة من عام ١٩٩٢-١٩٩٣م. واستقر به المقام أستاذاً مساعداً في جامعة العلوم التطبيقية ابتداء من عام ١٩٩٣، وما زال يعمل فيها حتى اليوم .. وفي أثناء عمله في جامعة العلوم التطبيقية قام بالأعمال الإدارية التالية: عمل رئيساً لقسم اللغة العربية في العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧، ورئيساً لقسم اللغة العربية وقسم التربية والعلوم الاجتماعية في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، وعضواً للجنة البحث العلمي في العام ١٩٩٩/٩٨، وعضواً لمجلس الجامعة في العام ١٩٩٩/٩٨، وعضواً للجنة الكتاب السنوي في العام ١٩٩٥/٩٤م، وقام بأعمال إدارية وعلمية في جامعات ولجان أخرى منها: عضو نادي الشعر في جامعة الملك سعود بالرياض، وعضو لجنة الجامعة الأردنية لإعداد معجم ألفاظ الحياة العامة في مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٩٨/٢٠٠٠، وعضو لجنة الإشراف على مراجعة الموسوعة الفلسطينية ١٩٩٩/٢٠٠١م.

وقام بتحكيم بحوث وكتب لجهات علمية، منها: مجلة الدارة السعودية، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، وجامعة الزرقاء الأهلية، وجامعة النجاح بفلسطين.

نشاطه:

من الأنشطة التي قام بها، عندما كان الداعية الإسلامي المعروف الدكتور يوسف القرضاوي عام ١٩٦٦ بزيارة للصفة الغربية، وقام بجولة ألقى فيها محاضرات في جنين ونابلس والقدس والخليل وغيرها، رافقه الدكتور مأمون في تلك الجولة، وألقى قصائد في تلك المحاضرات وكان وقتها ما زال طالباً في المرحلة الثانوية من دراسته.

وفي عمان شارك في كثير من مجالات النشاط ... فكان في الجامعة الأردنية من أعضاء اللجنة القائمة على توجيه الشباب، في اتحاد الطلاب، توجيهاً إسلامياً وكان يكتب في الصحف منذ عام ١٩٦٤، وقد نشر العديد من المقالات الإسلامية والأدبية والاجتماعية والتربوية في كثير من الصحف والمجلات الأردنية والعربية والإسلامية وشارك في تقديم عدد من الأحاديث والندوات في الجامعات، وفي الإذاعة الأردنية والقنوات الفضائية العربية، وشارك في كثير من المناسبات الإسلامية والوطنية التي أقيمت في الأردن وفي بلدان كثيرة من الوطن العربي والإسلامي .. كما شارك في كثير من المؤتمرات والندوات الأدبية والعلمية، منها: الندوة العالمية للأدب الإسلامي في لكنو بالهند عام ١٩٨١، وندوة الأدب الإسلامي في الرياض التي أقيمت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٨٥، والملتقى الدولي للفن الإسلامي في قسنطينة بالجزائر عام ١٩٩٠، والملتقى الدولي للأدب الإسلامي في وجدة بالمغرب عام ١٩٩٤م، والملتقى الدولي الثاني للأدب الإسلامي في الدار البيضاء في المغرب عام ١٩٩٨ وملتقى جامعة آل البيت الثقافي الثاني بالأردن عام ١٩٩٨، ومؤتمر الأدب الإسلامي الواقع والطموح في جامعة الزرقاء بالأردن عام ١٩٩٩، ومؤتمر الأدب في خدمة الدعوة في جامعة الأزهر بمصر عام ١٩٩٩، والملتقى الأول للأدبيات الإسلاميات بالقاهرة عام ١٩٩٩، وندوة اللغة العربية متطلباً جامعياً بالجامعة الهاشمية، عام ٢٠٠١م، والملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي في فاس بالمغرب عام

٢٠٠٤م.

وللدكتور مأمون نشاط إعلامي متعدد ومتميز، ومن هذا النشاط:

- ١- كتابة زاوية في جريدة الدستور الأردنية بعنوان "بصائر"
- ٢- كتابة زاوية أسبوعية في جريدة اللواء الأردنية بعنوان "آفاق".
- ٣- المشاركة في برنامج "في ظلال الإيمان" في الإذاعة الأردنية.
- ٤- إعداد وتقديم برنامج أسبوعي في الإذاعة الأردنية بعنوان "نظرات في آيات".
- ٥- إعداد وتقديم برنامج بعنوان "تسبيحات كونية" لقناة الرسالة الفضائية.
- ٦- تقديم برنامج "أحلى أمسيات" في قناة الرسالة الفضائية خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٧هـ.

وللدكتور مأمون ارتباط بعدد من الهيئات والجمعيات: فهو عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن منذ عام ١٩٩٥م - ، وعضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ عام ١٩٩٥م - ، وعضو مجلس إدارة جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية في عمان منذ عام ٢٠٠٤م.

شعره

كانت بدايته مع الشعر عام ١٩٦١، وكان ينشر إنتاجه في جريدة المنار والشهاب والمجتمع، وصدرت له أول مجموعة شعرية في عام ١٩٦٩ بعنوان "القدس تصرخ"، وصدرت مجموعة ثانية عام ١٩٨١ بعنوان "قصائد للفجر الآتي"، وصدرت مجموعة

ثالثة عام ١٩٨٣ بعنوان "مشاهد من عالم القهر". ثم اتجه للكتابة النثرية الأدبية، التي تجلت في عدد من الأعمال القصصية، مثل: "صور ومواقف من حياة الصالحين"، و "صور ومواقف من حياة الصالحات"، و"من قصص النبي"، و"شخصيات قرآنية".

توقف الدكتور مأمون عن الشعر سنوات. بل شغل عنه، وكان يراوده شعر لا يرتضيه، ويستعصي عليه شعر يتطلع إليه ...

طرق في شعره معظم أغراض الشعر، ونظمه في مجالات متعددة. نظمه في الدعوة إلى الإسلام، وفي قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي نكبة بيت المقدس وفلسطين، وفي الجهاد والاستشهاد .. وله شعر في الرثاء وذكر الموت، وشعر وطني ووجداني، وشعر في الوصف .. وهو في جميع أشعاره ينبض بروح إسلامية.

وكان لفلسطين وطن الشاعر نصيب كبير من شعره، وكان لضياح بيت المقدس، وضياح ما تبقى من فلسطين الكثير الكثير من شعره ..

رأيه في الشعر والأدب

الدكتور مأمون أديب إسلامي .. له رأي في الشعر والأدب ينطلق من منظور إسلامي .. فالشعر عنده رسالة، وليس زخرف قول أو زينة كلام .. وإنما هو رسالة يريد إيصالها للمتقين ..

وهو يرى أن الشعر العربي الأصيل هو الشعر العمودي المنظوم، أما الشعر الحر فهو لون مستحدث من ألوان الشعر العربي يناسب إيقاع العصر الحديث وطبيعته .. ويرى أن أحد اللونين لا ينفي الآخر، وإن كان يعتقد أن البقاء للشعر العمودي الموزون المقفى الذي عرفه العرب قديماً، ويبقى الحكم على الشعر للقراء أو النقاد الذين ينظرون إليه من زوايا متعددة ومختلفة.

والأدب الإسلامي عنده: هو الأدب الذي ينطلق صاحبه أو منتجه من تصور الإسلام للإنسان والحياة والوجود، ويؤمن أن شعره وأدبه هو بعض عمله الذي يحاسب عليه، لذا لا بد للأديب أن يسخر موهبته لتحقيق العبودية لله، التي هي سبب وجود الإنسان، متمشياً في ذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة) .. فلا بد من مراعاة جانب السحر الذي يعبر عنه بالصياغة الفنية التي تأخذ بالألباب، والالتزام بالقواعد الفنية في الأدب ليتميز عن الكلام العادي والتأليف الفكري ..

وهو يرى أن للشعر دوراً في المعركة ضد الباطل، وللكلمة المنثورة دوراً .. وأن الأدب بحد ذاته ليس هدفاً، بل وسيلة للتعبير عن فكر الإنسان .. ولا بد من أدائه

بطريقة تضيء الحياة على الجمادات، وتجسم الأفكار وتبعث المشاعر وتحرك الخيال.

آثاره الأدبية:

- ١- القدس تصرخ (ديوان شعر)- دار البيان، الكويت ١٩٦٩.
- ٢- قصائد للفجر الآتي (ديوان شعر)- مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨١.
- ٣- مشاهد من عالم القهر (ديوان شعر)- دار البشير، عمان ١٩٨٣.
- ٤- رسالة إلى الشهداء (ديوان شعر)- دار الأعلام، عمان ٢٠٠٣.
- ٥- أصداء الغزو المغولي في الشعر العربي- مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨٣.
- ٦- الغزو المغولي أحداث وأشعار- دار البشير، عمان ١٩٨٤.
- ٧- الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث- دار البشير، عمان ١٩٨٤.
- ٨- خصائص القصة الإسلامية- دار المنارة، جدة ١٩٨٨.
- ٩- شخصيات قرآنية- دار البشير، عمان ١٩٩٢.
- ١٠- من قصص النبي صلى الله عليه وسلم- دار البشير، عمان ١٩٩٢.
- ١١- نظرات إسلامية في الأدب والحياة- المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣.
- ١٢- صور ومواقف من حياة الصالحين (عشرة أجزاء)- دار البشير، عمان ١٩٩٥.
- ١٣- صور ومواقف من حياة الصالحات (جزءان)- دار البشير، عمان ١٩٩٧.

- ١٤- فنون النثر العربي القديم- جامعة القدس المفتوحة، عمان.
- ١٥- اللغة العربية- للطالب الجامعي (مشترك)، عمان ١٩٩٥.
- ١٦- دراسات في اللغة والنحو والأدب (مشترك)، عمان ١٩٩٧.
- ١٧- المكتبة العربية والثقافة المكتبية (مشترك)، عمان ١٩٩٧.
- ١٨- في رحاب اللغة العربية (مشترك)، عمان ١٩٩٩.

* من كتاب أدباء من جبل النار

[١] (قرية صانور تقع في محافظة جنين بفلسطين ... اشتهرت بقلعتها الحصينة التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ جبل نابلس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .. ففي عام ١٧٩٨م استنجدت بها قلعة عكا ضد الغزو الصليبي القادم من فرنسا بقيادة نابليون، فقادت جموع جبل النار، وحاصرت الفرنسيين في أحراش عزّون وأحرقتها عليهم، وحاربتهم في مرج ابن عامر، وقامت بمطاردة فلولهم من أرض فلسطين.

[٢] (ديوان : "رسالة إلى الشهداء"، ص ٥٤.

[٣] (ديوان : "قصائد للفجر الآتي"، ص ٧٤.

[٤] شعراء الدعوة الإسلامية، ج٣، ص ٨٠.

[٥] ديوان "قصائد للفجر الآتي"، ص ١١٨.

[٦] ديوان "القدس تصرخ"، ص ٣٠.

[٧] ديوان "قصائد الفجر الآتي"، ص ٦٠.

[٨] ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٣٣.

[٩] ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٤٣-٤٤.

[١٠] ديوان "رسالة إلى الشهداء"، ص ٦٠.

[١١] ديوان "رسالة إلى الشهداء"، ص ١٣.

[١٢] ديوان "رسالة إلى الشهداء"، ص ١٠.

[١٣] ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٧٣.

[١٤] ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٤١.

[١٥] ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٣٨.

[١٦] شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ج٣، ص ٨٣.

٢) اختيار الأستاذ حسن الهضيبي رحمه الله، مرشداً عاماً للحركة الإسلامية عام ١٩٥١م، خلفاً للإمام الشهيد حسن البناء، وأظهر كفاءة نادرة ورجولة فائقة فلما يوجد بها التاريخ الإسلامي. اعتقلته السلطات المصرية عام ١٩٥٤م. لنقده الاتفاقية المصرية

البريطانية، وصدر الحكم عليه بالإعدام، وخفف إلى الأشغال الشاقة المؤبدة .. والأستاذ الهضيبي من أفاذ القادة الذين عرفهم تاريخ الإسلام الحديث، قد صنعه الله على عينه، وأعدده منذ الحداثة لأمر أراده، فحفلت مراحل حياته بإشراقات ومواقف تعتبر من أنفس الدروس التي ينشأ عليها الرجال ويهتدي بها الدعاة. ولكنها مطوية عن أكثر الناس لما امتاز به صاحبها من التواضع وإيثار الصمت والتجرد الذي يسمو به عن أن يتلقى الجزاء إلا من الله.

[١٨] (ديوان "رسالة إلى الشهداء"، ص ٤٩.

[١٩] (ديوان "رسالة إلى الشهداء"، ص ٣٨.

[٢٠] (المشكاة المغربية- العدد ٢٩، ص ١٧٤.

[٢١] (ديوان "مشاهد من عالم القهر"، ص ٥.

[٢٢] (نحو آفاق شعر إسلامي معاصر، ص ١٧.

[٢٣] (كتاب الواقعية الإسلامية والنقد، ص ٩٥.

[٢٤] (جريدة اللواء الأردنية، في ١/١٠/٢٠٠٣، ص ٣٣.

[٢٥] (ديوان "القدس تصرخ"، ص ٥.

[٢٦] (ديوان رسالة إلى الشهداء، ص ٧.